

متر منه يسمى (المخيرجة) (١) وفي شماله على بعد ٣٠٠ متر منه تقريباً (البوب) وهي غير البوب الاولى ولكنها مثلها وبعد مسافة ١٠ دقائق عن عين الطريق على بعد ٢٠ متراً منه عين تسمى (عين ابو صخر) بالتجريك وبعد مسافة نصف ساعة عارضتها تلؤل تسمى (العقيد) (٢) ومن هناك الى (قصر البردويل) نحو ٢٥ دقيقة وذلك عن عين الطريق وبعد مسافة تقرب من الساعة عبرنا نهر عين التمر القديم وهو نهر يكاد يساوي الارض وحوله عين ماء صغيرة وبعد مسافة ١٠ دقائق وردنا احمد ابن هاشم فكانت المسافة بين شقانا واحمد قرب ٣ ساعات . وفي غربي احمد ابن هاشم على بعد ساعة عين تسمى (عين السداح) [٣] وعندها قصر ينسب اليها وودونها مما يلي احمد ابن هاشم تلؤل كثيرة تسمى (كبرونية) (٤) في جنوبي احمد ابن هاشم تل كبير يسميه الاعراب (كهفاً) وفيه بيوت حديثة الامارة شبيهة بالصقف بناها اهل شقانا يأوون اليها في اللم زيارة احمد ابن هاشم . هذا ما شاهدناه في طريق احمد ابن هاشم من الآثار وهناك دوارس اخرى قد سبق وصفها مع وصف قبر احمد ابن هاشم [٥] فلا حاجة بنا الى اطاقتها .

## نظرة في الاحساء

Notes historiques sur el-Hassa, ville en Arabie enlevée à la  
Turquie par Ibn Se'oud

الاحساء جمع حصى بالفتح ويكسر ؛ سدل من الارض يستقم فيه الماء او غط فوقه رمل يجمع ماء المطر وكلما نزلت دلوأ جئت اخرى . فتجفر العرب الرمل وتستخرج الماء . والاحساء في البوادي كثيرة . منها هذه الاحساء القريبة

( ١ ) باسكان الميم وفتح الحاء فتحاً غير بين واسكان الباء المثناة وفتح الجيم وفي الاخر هاء هي افة في المخيرجة .

( ٢ ) باسكان العين المهملة وفتح القاف واسكان الباء المثناة وفي الآخر دال مهملة

( ٣ ) يفتح السين المهملة وتشديد الدال بعدها انف يليها حاء مهملة .

[٤] يفتح الكاف وسكون السين وضم الراء المهملة بعدها واو ساكنة يليها تون

مكسورة ثم ياء مثناة تحتية مشددة مفتوحة وفي الآخر ماء .

( ٥ ) راجع لفة العرب ٢ : ٥٣٨ — ٥٤٠

من البحرين وقد مصرت وهي على مرحلتين من القطيف الى الجنوب الغربي .  
وكان اول من عمرها وحصنها وجعلها قصبهً بالادحجر ابوطاهر القرمطي الشهير  
في التاريخ . لان تلك الانحاء كانت بيده وهي الآن قصبه البلاد المذكورة .  
وربما اطلق عليها كلها اسم الاحساء .

واذا اطلقت طأربصرك على تلك الارزاء التي تجاورها ترى فيها مواقع  
ومواضع كثيرة الاقاصى والاطلال والرسوم المندرسة تدلنا على انها كانت في  
سابق لزمان مقاماً اطاهةً من المجرى من النار وذلك قبل الف سنة من التاريخ  
الحالى هذا فضلاً عن ان التاريخ يؤيد هذه الحقيقة تأييداً لا ريب فيه . ولما  
ظهرت النصرانية كان اهل تلك الديار اول من دان بها . وكذلك قل عن  
ظهور الاسلام . قال في سالتامة البصرة سنة ١٣٠٨ هـ : وهي اول من اسلم  
اهلها من قطعات جزيرة العرب . وقال صامح لوفدهم ( وهم وفد عبد القيس )  
هـ مرحباً بالوفد لاخرزايا ولافادين ، وهي ايضاً اول قطعه اقيمت فيها صلاة  
الجمعة بعد المدينة المنورة على ما ذكر اهل السير والتواريخ ( ص ١٧٤ ) . اهـ  
ثم انها لم تنزل بعد فتوح الاسلام بايدي عمال عمان والبحرين الى القرن  
الثالث الهجرى ( التاسع الميلادى ) فظهر القرامطة فاستولوا عليها ثم اخذت  
منهم بعد حين فتداولتها ايدي عمال الولايات المذكورة . ثم استولى عليها بنو  
زملك زماناً غير يسير . ثم تلقفتها ايدي العربان والمشايخ تارة يستقلون بها وطوراً  
يلحقونها باملاكهم حتى ظهور الدولة العثمانية . وفي سنة ٩٢٦ هـ ( ١٥٢٠ م )  
وعهد السلطان سليم خان الاول حينما كان سنارباشا والياً على اليمن كانت الاحساء  
وما جاورها من الديار تحت ادارة الدولة العثمانية وكانت داخلة في الولاية  
اليمنية . وفي سنة ٩٦٤ هـ ( ١٥٥٧ م ) استقلت ادارتها تحت ولاية محمد باشا  
ثم لما ظهرت الوهابية وكنات الدولة بونيد في شغل شغل عنها استكثر  
ما كانت تأتية من المحاربات والوقائع مع اعدائها احتل الوهابيون تلك الاسقاع  
وامتلكوها عنوة .

ولما بلغ لدولة العمليـة خبر احتلالها ارسلت عساكر من بغداد ومن المتفق ابنـحرفوا  
على الوهابيين الموجودين في الرياض وكذلك ايضاً استنفرت النصرين فاندفعوا  
عليهم كالسبل الجارف الا ان بعد المسافة وقلة الماء وصعوبة نقل التؤونة والدخيرة

اللازمة لهذا الجيش الالهام اوجبت ترك تلك الديار بمدوقائع عديدة ومهارشات  
جمة واجترأت الدولة بوضع قيم مقام يرأس تلك الارحاء وله اليد العليا على  
زعماء قبائلها .

وفي سنة ١٢٨٧ هـ ( ١٨٧٠ م ) ناز التجديون ثورة عظيمة فوقع الشقاق  
بين آل سمود فراجعوا مجلس ولاية بغداد وكان حاكمها يومئذ مدحت باشا ثم  
امر قائمها لجنة متقومة من امائل بغداد والبصرة فسار هذا الجمع العظيم حتى  
وصل القطيف ففتحها الجند بدون ممانعة . ثم فتحوا الاحساء بعد حصار قليل  
المدة وعقبها فتح سائر المواضع والامكنة واخذ العلم العماني يخفق بسرور على  
الخطه كلها جماء . واطلق عليها اسم لواء نجد تغليبا او تفاؤلاً ففتحها كلها  
اذ نجد هي من اوسع بلاد العرب ولا يتكون الاحساء بالنسبة اليها الا شيئاً زهيداً .  
وعن كانه الفضل العظيم في هذه الفتوحات مشايخ الكويت واهاليها اذ  
ساعدوا المتعين الى الدولة اعظم المساعدة . فان مبارك الصباح الشيخ الحلي  
قاد بنفسه جيشاً عرمرماً من اهالي الكويت وعشارها وزحف على الاحساء  
من طريق البر . واما الشيخ عبد الله الصباح المتوفى اليوم فانه رافق القائد  
العماني بحراً . وعلى هذا الوجه جاءهم النصر المبين . على ان الاصراب لم يدعوا  
ابناء الدولة العمانية في راحة وطمانينة فانهم هاجمهم مراراً عديدة واذاقوهم  
الاصرين وحاصروهم وضيقوا عليهم من كل جانب ونهبوا اموالهم وقتلوا جمّاً  
غفيراً من العساكر في الطريق الواقع بين الميناء والمدينة .

وفي سنة ١٢٩٣ هـ ( ١٨٧٦ م ) ناز هذا اللواء ثورة اخرى فانغذر ديف  
باشا والى بغداد يومئذ ناصر باشا السمدون شيخ المتفق الاكبر سابقاً ليقوم اود  
هؤلاء الاصراب فركب البحر ناصر باشا ومعه الشيخ بزيع المرير ( ١ ) ابن  
حاكم الاحساء سابقاً زاحفين بجيش جرار على الثارين بينما كان من يد السمدون  
ابن ناصر باشا المذكور يسير نحوهم وهو يقود ١٠ آلاف فارس ممن المتفق  
ومعهم الف جبر يحمل المؤونة والذخيرة . فلاقى الجمعان عند ابواب الاحساء .

( ١ ) بزيع وزان صغير وهو منقول من البرزيع بمعنى الغلام الطريف الملبس الكيس  
الذي يتكلم ولا يستحي والحفيف اللبق . والمرير بضم العين وفتح الراء وكسر الياء المشددة  
بعدها راء تصغير عرار وهو منقول عندهم من المرار وهو بهار البر . وقد اشتهر عند العرب  
باسم عرار جماعة منهم وقد قيل الاصح هو بزيع المرير مصغر عمره فلبت على هذا الاخير .

مفهوف ، فهاجم المتفق الاعداء الثأرين واتخذوا الحامية العمانية التي كان  
الاهلون قد اسروها . وبعد ان اطفأوا جذوة النار المتقدة آثم الاطفاء رجعوا  
الى الناصرية بعد ان قاموا هناك الشيخ بزيع العريم متصرفاً للواء نجد . —  
وما كادت بضعة اشهر تمضي الا ونشبت نار الفتنة من جديد لان اعراب  
الاحساء وما جاورها ارادوا ان ينتقموا مما لحقهم من الانكسار اذ خضد شوكتهم  
يخذ الحكومه واعراب المتفق فزحف ناصر باشا من جديد ومعه ابنه مزيد  
قم لهما مرة ثانية الاستيلاء على الاحساء ونكلوا بالاهالي اشد التكيل فكان  
ذلك مدعاة لسكوتهم مدة سنين طويلة .

ولما قل غرار عزم الشيخ بزيع العريم عين مزيد السعدون ابن ناصر  
باشا متصرفاً للواء بدلاً من السابق ذكره . وفي سنة ١٣٠٢ هـ ( ١٨٨٤ م ) كان  
مزيد في ذلك اللواء لما فصلت البصرة عن ولاية بغداد وعقد بها لواء نجد فاصبحت  
ولاية البصرة مستقلة عن امها بغداد وعين والياً لها ناصر باشا . وكان قد رقى  
في عودته الاولى من زحف الاحساء سنة ١٨٦٨ م رتبة ميرميران ( ١ ) لانه  
اظهر في تلك الأثناء من الابهاء وعظم النفس مالا مثيل له الا في سابق العهد اذ ان  
الباب العالي اهداه عشرة آلاف ليرة ( اى ٢٣٠٠٠٠٠٠ فرنك ) مكافأته على  
اتمائه وعلى النفقات التي بذلها في تلك الزحفه فابت نفسه الكريمة الكبيرة اخذ  
المبلغ وابقاه لدولة . ولو كان اخذه لكان حطه عن شاقه اذ لم يكن الاجزاء  
زهيداً مما انفق في هذا السبيل من النفقات الباهظة الفاحشة .

وبقيت الامور تجري في اعتنا حتى كانت سنة ١٣٢٠ هـ ( ١٩٠٢ م ) فاضطرب  
جبل الامن فبصفت الدولة السيد طالب بك نقيب اشراف البصرة متصرفاً للواء  
انذكور فما كاد ياتي فيه عصاه الا وفك الحصار عن الاحساء وادب المشائر  
( ٢ ) وامن الطرق . فاقادت له روساء الاعراب طائفة اياه بعد ان شاهدت  
ماله من شدة العزم والحزم وقوة اليأس والمراس . وبعد ان استمعى وتوجه الى

[١] راجع لفة العرب ٥٠٦:٢ في الحاشية .

[٢] اهم المشائر الموجودة في لواء نجد هي الجمعان والمرية والناصرية وبنو عجير ( اى بنو عقير )  
وبنو خالد وبنو حسن وعلير وحرب والجفر ويختلف اليها ايضاً الصلبة وهم عرب جفارة  
من ذكركم في لفة العرب ٢٠٧:١ . ٣٥٦٠٣٥٠ يطوون بساط ايامهم في الشامية  
اوبادية الشام .

الاستانة استجسنت الدولة از تزيد القوة العسكرية في تلك الديار فاهذت اليها اربعة طواير زيادة لما كان فيها . ولكن ساهل تنظيم بك والى البصرة - تصوب استدعاء معظم هذه القوة وابقى خائفه من ان يسيروا اليهم لاسكنى لحفظ الراحة في البلاد . فثار هذا الامر طمعا في صدر عبد الله بن سعود واحذير قرب القرص حتى تيسرت له في هذه الايام فهجم بجياله ورجله في نحو منتصف ايار على مدينة الاحساء واستولى عليها بعد مقاومة قليلة قتل فيها نحو ٢٥ جندياً وبعد ذلك ارسل محاربين الى القطيف ايضاً فاستولى عليها واصبحت من دياره . - قالت الدستور التي نقلنا عنها هذه العبارة الاخيرة بتصرف قليل : نشرنا ( هذه الاخبار ) آسفين على ان الدلم العثماني قد طوى من الخليج الفارسي ولم يبق للدولة العثمانية مقدار شبر من الارض على ضفافه . فلا حول ولا قوة الا بالله .

وجاء في عددها ٥٧ ما مؤداه : ان المسائر العثمانية الموجودة في الاحساء والقطيف تبلغ نحو اربعمائة نفر ، منهم ٩٠ في القطيف والباقي في مدينة الاحساء وضواحيها . وقد اجتمعت هذه القوة الان في مركب « جانسكات » الراسي في ميناء البحرين منتظرة المدد من البصرة واصبحت حالة الجنود سيئة للغاية لقلة الماء واشتداد الحر وضيق الباخرة التي تحملهم . وقال : ان عبد العزيز السعود طلب من قائم مقام فطر الشيخ قاسم بن ناني طرد المسائر العثمانية التي عنده فلم يوافق على ذلك . وقد قدم البصرة اغلب موظفي الحكومة المسلمين في الاحساء والقطيف . وقد ذكرت الرياض في عددها ١٦١ ان الذين احتلوا القطيف اعتدوا كثيراً على اهاليها . قاسر الامير فيها « عبد الله بن جلوي » الذي كان اميراً في القصيم ساهباً فساد الامن بعد ذلك .

## باب المكاتب والمذاكرة

١ معنى اسم بغداد

كتب اليان من سامراء حضرة العلامة هرتسفلد قال : طالعت مطالمة عجوان ماجاه في لغة العرب عن معنى بغداد واصلاها ٢ : ٥٤٩ فلم ار حاجة الى ذكر آراء بعض علماء الانكليز ومن شايعهم في أصل معنى بغداد . فان المسئلة قد انتهت